الخصائص الفنية للشعر الاسلامي او السمات الفنية :

١. البعد عن التكلف والتصنع :

يغلب على الشعر الذي بين ايدينا مما قيل في شعر الدعوة الاسلامية البعد عن الصقل والتهذيب والمراجعة . ثم خلوه من التكلف فهو بمجوعة استجابات نفسية لما كان يجيش في نفس الشعراء ترجمه صادقه لفكره وعقيدة صاحبه ولم يكن غريباً على شعراء الاسلام ولقد تغلغلت السماحة التي نادى بها دينه في كل جوانب حياته وتفكيره ومالوا الى بساطة القول وسلاسة التفكير كما في قول الشاعر :

تَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَخَلَّفْتُ فَرَّاضًا بِدَارِ هَوَانِ

٢. **الالتزام** :

ان جميع ما نظم في شعر الدعوة الاسلامية كان شعراً ملتزماً بغايات ومبادئ فنية وهو اثر للفكر الاسلامي الذي تشبعت به عقول المسلمين ، ولم يكن اداه لخدمة القبيلة او وسيلة للهو وللطرب والتسلية عن النفس بل هو اداة اجتماعية لحفظ الامة ووحدتها وتصون العقيدة من التصدع ويمكن ان نلاحظ هذا الالتزام فيما مر بنا من اشعار فخر بها اصحابها بثباتهم على عقيدة الاسلام كما في قول الشاعر :

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها وكيف ينصر من هو ليس ينتصر

٣. **الطبيعة التاريخية** :

يبرز الجانب التاريخي في شعر الدعوة الاسلامية بصورة ملحوظة فيمكن ان نعد مقطوعاته وثائق تاريخية في غاية الاهمية فهي تكشف عن الادوار التي لعبتها القبائل في حروبها مع الرسول (ص) وتحفظ لنا من استشهد من المسلمين ومن مات من المشركين وقد تطورت الاشعار الى وصف المعارك وتعيين مواقعها وهذه معلومات تاريخية لانلمها في كتب التاريخ هلى هذا النحو من الكمال والدقة اضف الى ذلك من توثيق الاشعار وحفظها كما في قول كعب بن مالك :

عجبتُ لأمرِ اللهِ واللهُ قَادِرُ على ما أرادَ لَيْسَ للهِ قَاهرُ
قَضَى يَوْمَ بدرٍ أن نلاقيَ معشراً بَغَوْا وسَبِيلُ البَغْيِ بالناسِ جائرُ
وَفِينَا رَسُولُ اللهِ والأوسُ حَوْلَهُ لَهُ معقلٌ منهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ

٤. **غلبت المقطعات على الشعر الاسلامي** :

ما يلاحظ على شعر الدعوة الاسلامية غلبت المقطعات القصيرة عليه فلما نعثر عن قصائد تزيد عن (٢٠) بيتاً وربما ترجع هذه الظاهرة الى ظروف القتال وحياة المسلمين الحرجة في تلك الايام التي حرمتهم من الاستقرار وجعلتهم يميلون الى الايجاز والاختصار كما في قول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيَّانِ

٥. **خلو الشعر الاسلامي من شعر المرأة** :

لما يتابع ما وصل الينا من الشعر الذي قيل في اثناء الدعوة الاسلامية يجد خلوه من الاشعار النسائية فلم تسهم اي شاعرة في هذه المعركة الشعرية علماً بان فيه كثيراً من الرثاء الذي برعت فيه المرأة العربية .

٦. **الاقتباس في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف** :

الاقتباس معناه تضمين البيت الشعري نصاً قرآنياً او لفظة قرآنية ، اما التضمين فمعناه احتواء البيت على حديث نبوي شريف . وقد حوى شعر الدعوة الاسلامية الكثير من النصوص القرآنية والاحاديث النبوية كما في قول الشاعر :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَـــقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَا
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ

كما تضمن الشعر الاسلامي الكثير من المفردات الاسلامية والمعاني الاسلامية مثل (الجنة والنار والملائكة والصلاة والحج) وصحيح ان هذه الالفاظ كانت موجودة بالجاهلية ولكن اصبحت لها دلالة جديدة بحكم الدين الجديد ويقول عبد الله بن رواحة :

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

الاغراض الجديدة في الشعر الاسلامي :

١. **شعر العقيدة والدعوة :**

وشعر الدعوة هو ذلك الشعر الذي دعا فيه المسلمين المشركين لترك عبادة الاصنام والدخول في الدين الجديد وكان من الطبيعي ان نجد اشعاراً لكفار قريش او كفار القبائل يذكرون فيها اصنامهم وألهتم ويردون فيها على المسلمين الا ان هذه الاشعار قد ضاعت مع ما ضاع من اشعار المشركين للأسباب التي ذكرناها سابقاً اما شعراء المسلمين في شعر الدعوة فيمكن ان نلمسها في كثير من اشعارهم كما في قول الشاعر :

فلما رايت الله اظهر دينه اجبت رسول الله حين دعاني

ويذكر شاعر اخر :

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها وكيف ينصر من هو ليس ينتصر

وقال العرب عندما فتحوا مكة يرجزون :

ياعز كفرانك لا سبحانـــك اني رأيت الله قد أهانك

٢. **ومن اللفاظهم محاججة المشركين :**

وفي كثير من اشعارهم حاججوا المشركين كما في قول بجير بن زهير وهو اخو كعب بن زهير الذي اسلم قبل اخيه حيث قال :

الى الله لا العزى ولا اللات وحدها فتنجو اذا كان النجاء وتندم

فدين زهير وهو لاشي دينـــــه ودين ابى سلمى علي محرم

٣. **مناقشة المرتدين :**

نجد في كثير من الاشعار الاسلامية التي صدرت عن قائليها في لحظات سريعة ومضات مشرقة تصدر ثبات العقيدة في نفس المسلمين ودفاعهم عنها كما في قول الشاعر :

لهفي على اسد اضل سبيلهم بعد النبي طليحة الكذاب

النقائض الاسلامية :

المناقضة في الشعر تعني ان ينقض شاعر ما قاله شاعر اخر بضد ما جاء الاول وترجع نواة هذا الفن الى العصر الجاهلي فقد وجد من شعراء ذلك العصر من نظم في النقائض وان لم يلتزم بجميع القيود التي التزم بها شعراء النقائض بعد تطور فنها في العصر الاموي ومن ذلك ما كان بين امرؤ القيس وعبيد بن الابرص حين قتل حجر وبين شعراء الاوس والخزرج يوم الربيع وحينما جاء الاسلام انقسم

الشعراء الى طرفين متناقضين فريق مع الرسول (ص) والآخر عليه ، اما الفريق الاول كان يمثله كعب بن مالك وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة والفريق الآخر كان يمثله شعراء قريش كعبد الله بن الزعبر وضرار بن الخطاب وسفيان بن الحارث وهبيرة بن ابي وهب وطبيعي ان تقوم بين هؤلاء الشعراء حرب كلامية اتخذت في اكثر الاحيان صورة المناقضات الشعرية وفي بعض الاحيان صورة المراجزات . وقد تميزت هذه النقائض بخصائص انفرد بها الشعراء الاسلاميون ويمكن اجمالها في .

- سمو الموضوعات التي عالجتها .
- ونبل الغايات التي قصدتها .

فموضوعاتها هي الاسلام ودعوته وغاياتها اخراج الناس من الظلمات الى النور ومن ضيق الكفر الى سعة الاسلام . فغاية المسلم حين يقاتل هي رفع كلمة الله وهدفه توحيده . اما المعاني التي تميزت بها النقائض فهي على نوعين .

أ. اسلامية جديدة كالايمان والكفر والجنة والنار والوحي والملائكة .

ب.قريبة من المعاني الجاهلية تعالج المآثر والاحزاب والمثالب والايام والتهديد والوعيد .

فمن المعاني الاسلامية مناقضة كعب لضرار يوم بدر فقال له :

عجبتُ لأمرِ اللهِ واللهُ قَـــادِرٌ ... على ما أرادَ لَيْسَ للهِ قَاهِـــرُ
قَضَى يَوْمَ بدرٍ أن نلاقيَ معشراً ... بَغَوْا وسَبِيلُ البَغْيِ بالناسِ جائِرُ
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ وكُلٌّ مُجَاهِـــدٌ ... لأصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنا بأنَّ اللهَ لا رَبَّ كأنَّهـــا ... وأنَّ رسولَ اللهِ بالحقِّ ظَاهِـــرُ
فكُبَّ أبو جَهْلٍ صَريعاً لِوَجْهِـــهِ ... وعتبةُ قَدْ غادَرْنَهُ وَهْوَ عَائِـــرُ
فأمْسُوا وَقُودَ النَّارِ في مستَقَرِّهَا ... كلّ كفورٍ في جهنَّم صَائِـــرُ
وكانَ رَسُولُ اللهِ قد قَالَ أقبِلُـــوا ... فولّـــوا إنّمـــا أنتَ سَاحِـــرُ

اما المعاني الجاهلية فهي كثيرة ايضاً ومنها ما جاء ايضاً في قول كعب فيقول :

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَمْنَعُ
بِنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَيْءٍ نَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ مِمَا جَرَّتْ الْحَرْبُ نَجْزَعُ

اما الفنون التي عالجتها النقائض فهي نفس الفنون الجاهلية من مديح وهجاء وفخر مع التعديل في الاتجاه وعفة في الالفاظ . امتازت هذه الفنون بتكرار الفنون وتداخل بعضها في القصيدة الواحدة وكان الشاعر يفخر ثم يمدح ثم يهجو ثم يعود الى الفخر ثانية ثم يعود الى الهجاء . كما في قول كعب لضرار :

وَسَائِلَةٍ تُسَائِلُ مَا لَقِينَـــا ... وَلَـــوْ شَهِدَتْ رَأَتْنَا صَابِرِينَا

وينتقل الى غرض المديح لمدح النبي (ص) :

وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيرَ صِـــدْقٍ ... بِهِ نَعْلُو البَرِيَّةَ أَجْمَعِينَـــا

ومن ثم ينتقل الى هجاء المشركين فيقول :

نقاتلُ معشراً ظلموا وعاقوا وكانوا بالعداوةِ مرصدينا

وهناك عدة طرق يسلكها الشاعر للوصول الى الغرض في نقيضته ومنها :

١. **التكذيب :** فيكذب ما يدعي الشاعر من مأثر محاولاً ان يجعل هذه المأثر له ولقومه بدلاً للشاعر وقومه .

٢. **المقابلة** : وهي ان يصنع اراء كل ما يدعيه الشاعر الآخر من مفاخر ما يقابله .

٣. **القلب** : معناها ان يقلب الشاعر المعاني على قائلها .

٤. **التوجيه** : ومعناه ان يفسر الحادثة مما يؤيد موقف الشاعر .

٥. **الوعيد والشجاعة** : فيهدد بذلك الشاعر قومه ويشمت بما ينزل بهم من مصائب ونكبات .

وقد سلك الشعراء المسلمين جميع هذه الطرق في نقائضهم مع غلبة عنصر الوعيد على اكثرها . كما في قول ابي سفيان بن حرث وهو يفتخر في قتل المسلمين في يوم بدر فيقول :

وسل الذي كان في النفس انني قتلت من النجار كل نجيب

ومن هاشم قررن كريمً ومصعباً وكان لدى الهجاء غير هيوب

ولو اني لم اشفي نفسي منهم لكان الشجن في القلب ذات هدوء

وتصدى له حسان بن ثابت فسلك سبيل المقابلة في المناقضة فيقول له :

ذكرت القروم الصِّيدَ من آل هاشم ولست لزورٍ قلته بمصيبِ

أتعجبُ أن أقصدت حمزةَ منهـــم نجيبا وقد سمَّيته بنجيب

اما المراجزات فقد وصلت الينا اكثر من مراجزة منها كان الرسول (ص) في مسيره فقال لسلمة ابن الاقوع لا انزل هات من هناتك تلك فنزل سلمة يرتجز ويقول:

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف

لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف

وسمعت الانصار انه يذكر التميرات والمد النصيف علموا انه يعرض بهم فقال كعب يرتجز :

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف

لكن غذاها حنظل نقيف ومذقة كطرة الخنيف

تنبت بين الزرب والكنيف

****

١. الاقتباس في النص القرآني ويقع على اربعة انواع :
أ. الاقتباس في القرآن مع تحوير بسيط في ترتيب الجملة بشكل يحافظ على الوزن والقافية .
ب. الاقتباس في المعنى او الفكرة .
ج. الاقتباس بالاشارة الموحية .
د. الاقتباس من الاية الكريمة نفسها وتضمينها داخل الشعر بلا تغيير .
٢. الاقتباس من الحديث النبوي الشريف.
٣. اقتباس الحديث الشريف مع التصرف.
٤. اقتباس النص الحرفي للحديث النبوي الشريف .